وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

المجلد 22 العدد 48 السنة 2023

مجلة ميسان
للدراسات الاكاديمية

العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

كلية التربية الاساسية - جامعة ميسان - العراق

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

مجلد (22) العدد (48) كانون الاول (2023)

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

OJS / PKP
www.misan-jas.com

IRAQI Academic Scientific Journals

doi

Crossref

ORCID

OPEN ACCESS

journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

ت	فهرس البحوث	الصفحة
1	درجة ممارسة مدرسي علم الاحياء للإبداع المهني وأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظرهم وسن قاسم علوان	16 - 1
2	أصَوات الإطباق عند المتقدمين (دراسة صوتية) أحمد عبد الكريم ياسين العزاوي	26 - 17
3	التحليل الجغرافي لواقع الخدمات الصحية في مدينة الشطرة لطيف جبار فرحان	44 - 27
4	التنبؤ بالالتزامات المالية لمنافع للإجازات المتراكمة وفقاً لمتطلبات IAS19 عبد الرحمن إبراهيم خاشع سلامة إبراهيم علي	58 - 45
5	السكن العشوائي وتداعياته على البيئة الحضرية مدينة الحلة انموذجاً منار علي سلطان السعيدي	81 - 59
6	اسباب الجرح والتعديل عند الامامية رمضان سلمان قاسم سيد حسن المتهجد العسكري (ال مجدد)	98 - 82
7	النمذجة الخرائطية لتقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي سبنه وفق نموذج (SCS – CN) باستعمال تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية محمد عباس جابر الحميري	121 - 99
8	أدلة نشوز الزوجين في الفقه الامامي والحنفي والقانون العراقي عدنان سلمان قاسم حسين رجبي مصطفى زكي يحيى اللامي	136 - 122
9	الخطاب المضاد قراءة ثقافية في الرواية العراقية المعاصرة إحسان محمد التميمي	144 - 137
10	وسائل تحقيق الإصلاح الفكري في ضوء العقيدة الإسلامية حامد هادي بدن	166 - 145
11	ملامح السرد في القصيدة الغزلية عند شعراء الطوائف والمرابطين حسن منصور محمد	180 - 167
12	Evaluation of the Salivary levels of TNF-α and IL35 in Iraqi patients with Rheumatoid Arthritis Maher Abdulazeez Nsaif Heba Fadhil Hassan	189 - 181
13	A study of English The farewell expressions image schema from cognitive perspective Ahmed Mohamed Fahid	197 - 190
14	Fluoride and Titanium Based Orthodontic Arch wire (Review article) Haidar M. AL Sharifi Akram F. Alhuwaizi,	205 - 198
15	Bite Force Evaluation in Unilateral Posterior Crossbite Patients Maitham G. Oudah Hayder F. Saloom.	212 - 206
16	"Bond strength of 3d printed acrylic resin with silicone soft liner after ethyl acetate surface treatment (A Review of Literature)" Yousif Waleed Abd Alrazaq Bayan Saleem Khalaf	225 - 213

241 - 226	**Comparison of Fitness of Casted Cr-Co with Selective Laser Sintering (SLS) Technology of Cr-Co and CAD/CAM Milled Acetal Major Connector Materials** **Bashar Mohammed Al Noorachi Ali Jameel Al Sudany**	17
252 - 242	**"Enhancing Photostability of Maxillofacial Silicone by the Addition of Ultraviolet Absorbing Bisoctrizole (A Review of Literature)"** **Widyan Abbas Ahmed Bayan Saleem Khalaf**	18
263 - 253	**Frictional Resistance in Orthodontics-A Review** **Hiba A.Kamel , Shaym Sh. Taha**	19
269 - 264	**Analysis of the surface hardness of niobium carbide coatings deposited on commercially pure titanium and Ti-6Al-7Nb alloy implant materials using the glow discharge plasma technique** **Haitham T. Al Qaysi Thekra I. Hamad Thair L. Al Zubaidy**	20
292 - 270	**Metaphors in Iraqi Media Discourse: Newspaper Headlines as a Case Study** **Hayder Tuama Jasim Al-Saedi**	21
299 - 293	**Title: Enhancing Surface roughness and Wettability of Commercial Pure Titanium Implants with Electrospun PCL/Chitosan/Cinnamon composite** **Khadija Sahib Hasen Ghassan Abdul-Hamid Naji Akram R. Jabur**	22
319 - 300	**Pharm logical Application of Click Chemistry: A review** **Rana I. Faeq Yusra J.Ahmed Sarab M. Alazawi**	23
329 - 320	**STUDING THE NANOMETIC FEATURES OF COMERCIAL PURE TITANIUM AFTER THERMOCHEMICAL ETCHING** **Shanai Al-Bayati Raghdaa Jassim Akram Jabur**	24
336 - 330	**A Critical Discourses Analysis of National Identity in Textbooks: A Case Study of Iraqi Curriculum for Sixth Preparatory** **Mohammed Hussein Hlail**	25
344 - 337	**Iraqi Feminism in Translation: an Analytical study of *The Waiting List*** **Falah Hussein Hanoon Al-Sari**	26
351 - 345	**Assessment of the Lysozyme and Lactoferrin in the Saliva of Vaccinated Individuals against COVID-19** **Hanadi Hafid Abdulkareem Al-Saad Ahmed Abd Burghal Marwan Y. Al-Maqtoofi**	27
361 - 352	**Comparison study between inherited and biogenic calcium carbonate formation on the surface roots of Eucalyptus trees using X-ray technique and field observations** **Hashim H. Kareem Kahraman H. Habeeb Layth S. S. Al-Shihmani**	28
370 - 362	**Using the ACTFL Guidelines in Evaluating Student-Teachers' Speaking Proficiency** Asst.prof. Hayfaa Kadhim Al Dihamat	29

وسائل تحقيق الإصلاح الفكري في ضوء العقيدة الإسلامية

حامد هادي بدن

جامعة ميسان \ كلية التربية

ISSN (Paper) 1994-697X

Online 2706 -722X

https://doi.org/10.54633/2333-022-048-010

المستخلص:

لقد أفاض القرآن الكريم في الحديث عن الإصلاح بشكل عام، وورد لفظ الإصلاح في القرآن الكريم في أكثر من مائة وثمانين موضعاً، وهذه المفردة على اختلاف اشتقاقاتها مادة غزيرة يزخر بها كتاب الله ﷻ وهي تحمل في طياتها الواناً متعددة وملامح وسبلاً متنوعة ،في إشارة إلى أهمية الإصلاح ودوره في التغلب على المشكلات ومعالجة طرق الفساد على صعيد الفرد أو على صعيد المجتمع سواء في جانب الاقتصاد أو السياسة أو الفكر والثقافة أو التعليم، فإن الله ﷻ قد أكمل دينه، وأتم نعمته على المؤمنين بما أنزله من القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط الله المستقيم قال تعالى :﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ *يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1] ، ولقد تسلم الإسلام قيادة البشرية بعد ما فسدت الأرض وذاقت البشرية الويلات فهناك جملة من السموم تسللت إلى أفكارنا فلا بد من طردها.

الكلمات المفتاحية: وسائل، تحقيق، إصلاح، فكر، عقيدة، الإسلامية

Keywords: methods، investigation، reform، thought، doctrine، Islam

Hamid Hadi Baden

Misan University - College of Education

Email: Hamdhady39@gmail.com

https:\\ Orcid:0009-0002-8929-4422

Abstract:

The Noble Qur'an has spoken at length about reform in general، and the word "reform" is mentioned in the Noble Qur'an in more than one hundred and eighty places. This word، despite its various derivations، is abundant material in which the Book of God، peace and blessings be upon him، abounds. It carries within it multiple colors and various features and methods، in reference to the importance of reform. Reform and its role in overcoming problems and addressing ways of corruption at the individual level or at the societal level، whether in terms of economics، politics، thought، culture، or education. God، may God bless him and grant him peace، has perfected His religion and completed His blessings upon the believers through what He revealed of the Noble Qur'an to the Seal of the Prophets and Messengers، Muhammad (peace be upon him). May God's prayers and peace be upon him and his family to bring people out of darkness into light، and guide them to the straight path of God. God

Almighty said: (There has come to you from Allâh a light and a plain Book (this Qur'ân). Wherewith Allâh guides all those who seek His Good Pleasure to ways of peace، and He brings them out of darkness by His Will unto light and guides them to the Straight Way (Islâmic Monotheism)). ( ) Islam took over the leadership of humanity after the earth was corrupted and humanity tasted the calamities. There are a number of toxins that have crept into our thoughts and must be

المقدمة:

يلحظ أن فكرة الإصلاح والتغيير والتجديد كانت كامنة في الشعور والوعي الإنساني منذ أقدم العصور، كما إن مفهوم الإصلاح الذي وجد في التراث الفكري الإنساني تأصل في الإسلام، وانطلق بقوة في صور مقاومة الظلم والاستبداد والطغيان، وتمت ممارسته على أرض الواقع، فالإسلام قد أحدث انقلابا فكرياً حضارياً ، نقل الناس من عبادة الأحجار إلى عبادة الواحد القهار ، ومن ظلام الجاهلية إلى نور الإسلام ؛ فحرّر الأفكار من حاله التقليد وطورّها، وزجّها في نور الوحي فنوّرها؛ فأنتجت ما أنتجت من تلك الثروات الهائلة في العلم والمعرفة.

فإنّ إشراق نور الفكر الذي تحقق عند ظهور الإسلام في الجزيرة العربية وتبلور بطرح مشاريع حضارية إنسانية عمت المعمورة.

إلا أنه عاد واختفى بعد سيادة أنماط الحكم الاستبدادية، حيث أصبح التعبير عن الرغبة بالتغيير غير ممكنٍ إلا من خلال آليات معقدة تتجاوز الضمانات التي وضعها معظم الفقهاء السياسيين تحت عناوين فقه الأولويات والمصالح المعتبرة.

وهناك أسباب عديدةً أدت إلى تحولات وتطورات الفكر الإسلامي ، إلاَّ أنها لا تُعد أسباباً أصلية ، إنما هي فرعية ؛ بمعنى : أنّ لتحولات الفكر الإسلامي لكل مجال من مجالاته له سببهُ الخاص به ؛ ولو بحثنا عن السبب الرئيس لوجدناه يكمن في دعم الإسلام للفكر وتحفيزه عليه متمثلاً بكلام الله تعالى وسنّة نبيّه (صلّ الله عليه وآله وسلم) ، والذي نتج عنه تخلُّق المسلمين بأخلاق الإسلام في العصور المتقدّمة ، إذ أنّهم فتحوا باب الفكر على مصراعيه أمام الجميع ، مما ساعد الفكر الإسلامي على التقدُّم وزادهُ سُموّاً ورفعة [2].

وسارت هذه الحركات الإصلاحية في محور واحد وهو محاولة إصلاح الواقع الإسلامي عن طريق تحرير العقائد من الأوهام والبدع والخرافات وهدم الشرك ومحاربة الجهل وإحياء النفوس مما علق بها والسير نحو التقدم الذي يشمل العودة إلى الدين الصحيح الصافي القادر على مواجهة مشكلات حياة الناس عن طريق البناء والتعمير ومحاربة اليد الأجنبية التي امتدت داخل جسم هذه الأمة وعاثت فيها فساداً ونهباً وتشريداً. لأنه " إذا كانت الأمم والحضارات تسقط وتموت حين تموت فكرتها ورسالتها، فإن القاعدة تختلف في الإسلام، فالأمة الإسلامية قد تمرض ولا تموت وتضعف ولا تنتهي، لأن فكرتها ورسالتها لا .تموت ولا تنتهي وهي الإسلام "[3].

وحركة الإصلاح في العصر الحديث هي أعمق حركة تجديد في الأمة الإسلامية في العصر الحديث لما اتصفت به من فكر وعمل، فلم تكن حركة عملية بلا حركة فكرية، ولم تكن حركة فكرية بلا عمل، كما أنها جاءت في ظروف تاريخية كانت البلاد الإسلامية تحت الاحتلال الاستعماري الأوربي، الذي كان له أعمق الأثر في تحولات الحياة الإسلامية، حيث عمل بما يملك من قدرات مادية ومعنوية على انفصام ومسخ شخصية الإنسان المسلم وهوية الأمة الإسلامية، وفرض النموذج الأوربي فرضا شاملا لكل تفاصيل الحياة العربية والاجتماعية ومن أهم الأسس والركائز التي يرتكز عليها فكرنا الإسلامي هو مبدأ الإصلاح والتجديد والتغيير إذ منه يستمد ديمومته وتطوره.

لذا على الإنسان المسلم المتمسك بعقيدته، أن يسلك وسائل الإصلاح الفكري لتحقيق الهدف المنشود، وهو إصلاح ما أفسده الداخلين على الدين، الذين يريدون افساد ديننا بمغريات الدنيا بحجة التطور والثقافة العصرية، لمسخ عقول الشباب من أبنائنا، لترك الإسلام والانخراط بأهوائهم ومفاسدهم الضالة.

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

أولاً: العلم والمعرفة وهما كنز الحياة:

إنَّ من أهم روافد الإصلاح الفكري ووسائل تحقيقه هو التزود بالعلم والمعرفة الإيمانية التي ترشد إلى طريق الهداية الذي جاء به القرآن الكريم، وتدعو إلى الوعي الفكري الناضج وسلوك الطريق القويم، ومن القضايا المنهجية المهمة في هذا المجال هو أخذ العلم من العلماء الربانيين فبحسن توجيههم وبيانهم يتحقق الفهم الصحيح للنصوص وقواعد الاستدلال، لاسيما في القضايا المستجدة والنوازل المعاصرة، قال تعالى: ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ﴾[4].

فالعلم هو : الاعتقاد الجازم المطابق للواقع الناتج عن دليل ؛ فإن لم يكن كذلك كان ظناً أو جهلاً أو تقليداً [5].

ويطلق على الصفة الراسخة التي يدرك بها الإنسان الكليات والجزئيات[6]، ويقصد به: مجموعة المعارف والحقائق التي وصلت إلى الإنسان عن طريق الوحي، أو توصل إليها من خلال تفكيره وملاحظاته وتجاربه طوال فترة حياته[7]، وقد وضح ابن خلدون هذين النوعين من العلوم وبين أنهما صنفان: صنف طبيعي للإنسان يقف عليه بفكره ، ويهتدي إليه بمداركه ، وصنف نقلي ، يستند إلى الخبر عن الواضع الشرعي، لا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول[8].

وإنَّ العلم وفق هذين المعنيين تراث متراكم من المعارف والحقائق والمعلومات، يعنى بدراسة الجزئيات، ويتجه نحو العمق في المسائل والاهتمام بالتخصص العلمي، وتنقسم هذه العلوم إلى قسمين الأول علوم دينية وإنسانية خاصة بأمة بعينها كعلوم الدين والأدب والتاريخ والاجتماع، والآخر علوم حسية تجريبية تطبيقية مشاعة ساهمت في إنشائها وتراكمها كل الأمم.

كما أن الإسلام هو دين العلم، فقد كانت أول آيات كتابه الكريم نزولا هي أمر بالقراءة، قال تعالى:﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** *﴾[10].

فالقراءة " رحم العلم، بها ينمو ويتطور، وبالقراءة الواعية للذات وللآخر – بمعناه الكوني – يستطيع الإنسان إدراك العلم الحقيقي؛ لأنّه بالقراءة يمتلك طاقة مختزلة مركزة مليئة بالعلم، طاقة تختزل التاريخ كلّه، تختزل عصور المعرفة والتجارب لآلاف السّنين؛ لآلاف البشر"[11].

كما أن الله تعالى أقسم بالقلم تعظيما له ، قال تعالى : ﴿**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾(12)، وفي هذا دلالة عظيمة على احتفاء الإسلام بالقراءة والكتابة لما لهما من أهمية بالغة في تقييد العلم والمعرفة وضبطهما.

وفي حياتنا المعاصرة لم يقتصر العلم على جوانب المادية " بل دخل جميع النواحي الإنسانية والاجتماعية فالصحافة علم والسياسة علم والاجتماع علم والحضارة علم أيضاً .فبواسطة العلم تتفوق الأمم على بعضها وترتفع درجات عالية في سلم الحضارة المتقدم "[13] ، كما أن الله سبحانه وتعالى رفع درجات العلماء تقديرا لمكانتهم ، وتعظيما لشأنهم ؛ يقول سبحانه : ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[14] وما ذاك إلا لكون العلم نعمة إلهية يخص الله بها من يشاء من عباده ، قال تعالى : ﴿**وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾[15].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: {**أن العلماء ورثة الأنبياء**}(16)، ومصدر العلم هو الله تعالى، قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾[17]، وقال تعالى:﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾[18]، وقال تعالى: **(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)**[19]، إلا أن طريق الإنسان إلى هذا العلم بحسبه، فصنف منه يصل إليه عن طريق الوحي، وهو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿**وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ**﴾[20]، والصنف الآخر يصل إليه عن طريق العقل بالتفكير والملاحظة والتأمل والرصد والتجربة والسير في الأرض والنظر في خلق الله للبحث عن سننه الكونية ، قال تعالى : ﴿ **فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ**﴾[21]، وقال تعالى: ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[22].

والعلم الصحيح هو ما كان مبنيا على مصادر صحيحة أو تفكير صحيح أو تجارب ثابتة بعيداً عن الجهل والظن والكذب، قال تعالى: ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾[23]، وقال تعالى : ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾[24]، و قال تعالى: ﴿**قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[25].

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

والعلم ضروري للإنسان والمجتمع، وتأتي أهميته من النواحي الآتية [26]

أ. أنه وسيلة التحرر من الجهل والخرافة والوهم، فالعلم يطارد هذه الآفات كما يطارد النور الظلام، ولا يمكن أن يستقيم حال إنسان من غير علم ينير له طريق حياته، ويهديه إلى الخير، كما أن المجتمع لا يمكن أن يستقر ويتطور إذا لم يعتمد على العلم النافع، ويأخذ بأسباب الحضارة والتطور.

ب. أنه سبيل الخلوص من العبودية لغير الله تعالى، وطريق معرفة الله تعالى ومعرفة شرعه ، وأداة إصلاح أمر الإنسان في الدنيا والآخرة ؛ فإن التكليف مناط بالعقل ، وهو وسيلة فهم الخطاب الشرعي وإدراك مراد الشارع ومقاصده .

ت. أنه أداة استعمال العقل والحواس للوصول إلى المعرفة، وأداة تدبر القرآن لإصلاح النفس، وأداة التفكر في ملكوت السموات والأرض لإدراك سنن الله تعالى ، وأداة التعرف على أمور الدنيا عن طريق الملاحظة والتأمل لإصلاح حال الإنسان وبيئته.

وإذا كان العلم المؤدي إلى معرفة الله تعالى ومعرفة شرعه يستند على الوحي فإن العلم الطبيعي والتجريبي يستند على البرهان واليقين، وقد أحيل الإنسان فيه إلى عقله واجتهاده ، لقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): {أنتم أعلم بشؤون دنياكم}(27) ، ولذلك صارت لهذه الكلمة (العلم) مفاهيم مختلفة منها : [28].

- **الحكماء:** الذينَّ يعنون بالعلم صورة الشيء الحاصلة في العقل.
- **والمتكلمون:** الذينَّ يعرفون العلم: بأنه صفة يتجلى بها الأمر لمن قامت به.
- **والماديون:** يزعمون أن العلم ليس إلا خصوص اليقينيات التي تستند إلى الحس وحده .
- **وفي لسان الشرع العام:** يطلق العلم على معرفة الله تعالى وآياته وأفعاله في عباده وخلقه [29].
- **وفي عرف التدوين العام:** يطلق على المسائل المضبوطة بجهة واحدة سواء أكانت وحدة موضوع أم وحدة الغاية[30]

وغاية ما يهدف إليه العلم ،هو محاولة اكتشاف حقائق معينة عن العالم ومن ثم القوانين التي تصل الحقائق ببعضها بحيث يمكن التنبؤ بحوادث مستقبلية ، ويتم هذا عن طريق الملاحظة والتفكير الذي يستند عليهما ، وتأتي أهمية هذا العلم من ناحية قدرته على توظيف المعرفة لإنتاج وسائل الراحة والرفاهة التي كانت مستحيلة ، أو ذات كلفة عالية في حقبة ما قبل هذا العلم[31].

وعموما فإنَّ العلم في الإسلام فريضة واجبة، يتقرب بها إلى الله تعالى، وطريق من طرق العبادة يوصل إلى الجنة، قال صلى الله عليه و آله وسلم {طلب العلم فريضة على كل مسلم}(32)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم { من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم }[33]، وما قاله الإمام علي (عليه السلام) لكميل بن زياد النخعي حول تفضيل العلم على المال ،حيث قال (عليه السلام) : " يا كُميل العلمُ خيرٌ من المال ، العلمُ يَحرُسك وأنت تحرسُ المال ، والمالُ تنقُصُهُ النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيعُ المال يزول بزواله، يا كميل بن زياد ، معرفةُ العلم دينٌ يُدانُ به، به يكسبُ الإنسانُ الطاعة في حياته، وجميل الأُحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكمٌ ، والمالُ محكوم عليه، يا كميل ، هلك خُزَّانُ الأموال وهُمْ أحياء، والعلماءُ باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة "[34].

ونتيجة لهذا الزاد المعرفي الغني، انطلق الإنسان المسلم من أسر الجهل والتخلف إلى آفاق العلم الواسعة، فأخذ يتأمل الظواهر الكونية، ويكتشف أسرار الطبيعة، من خلال المنهج التجريبي الذي وجهته عقيدته إليه، وهو المنهج الذي قام عليه العلم الحديث.

و"أعتقد أنّه من المتفق عليه أنّ الملاحظة التفصيلية الدقيقة التي قام بها الباحثون المسلمون، قد ساعدت على تقدّم المعرفة العلمية مساعدة مادية ملموسة، وأنّه عن طريق هذه الملاحظات وصل المنهج التجريبي إلى أوروبا في العصور الوسطى "[35].

وبناء على هذا الحكم اعتنى علماء المسلمين بعلوم الدين بيانا وتوضيحا واستنباطا مستندين في فهمهم على كتاب الله تعالى وسنة نبيه (صلّ الله عليه وآله وسلم)، واشتغلوا بها بحثا ودراسة وتعليما، فأنشئوا المدارس، وأقاموا حوانيت الوراقين التي كانت أسواقا للعلماء ومناظراتهم ، وشيدوا المكتبات لخدمة العلم ، وتيسير الاطلاع على ما ألف من علوم .

وبهذا يتضح لنا فضل العلم والتعلم لأن بالعلم حياة العلم، وبالعلم يستطيع العقل أن يعمل ويحلل ويقيس وينظر، فالعلاقة بينهما واضحة، فلا غنى للعقل عن العلم، ولا علم بدون تعقل.

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

كما أن الإصلاح وهو وليد الع ، فعن طريق العلم يدرك الإنسان إمكانية إصلاح الإنسان فكرياً دون إعطابه وتدميره، لأن قليل العلم الذي أعيته الحيل هو الذي يلجأ إلى الهدم والتدمير، وأحياناً إلى فكرة (عليّ وعلى أعدائي) بدل أن يتجه إلى العلم الذي سيحول العدو إلى ولي حميم[36].

وبذلك" يمثّل العلم في الإسلام قيمةً أساسية في الحياة يقسِّم الناس بين الإيجاب والسّلب، فالقيمة الإيجابية لحملة العلم ؛ لأنّهم أحياءُ بحيات، والقيمة السّلبية لفاقديه – الجهّالة – لأنّهم أموات في حياتهم بموته ، قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [37]،وكلما استزاد الإنسان علماً كلما زادت قيمة إنسانيته ، لأنَّ زيادة العلم زيادة في القدرة والإرادة اللتين بهما – يتولد العمل"[38].

أما **المعرفة**: فهي " إدراك الأشياء وتصورها، وهي علم نسبيٌّ كسبيٌّ يحصل عليه الإنسان بالنظر العقلي من خلال ما يُدركه من الأشياء بآثارها ونتائجها وبما يملكه من وسائط (حسيّة، بسيطة، جزئية) وهي من خصائص الإنسان التي وهبها الله تعالى له"[39]، والمعرفة أيضا إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف[40].

كما تُعرف بأنها ثمرة التقابل والاتصال بين الذات المدركة وموضوع مدرك، وتتميز من باقي معطيات الشعور، من حيث أنها تقوم في آن واحد على التقابل والاتحاد الوثيق بين هذين الطرفين.[41]

ويُعرف طه العلواني المعرفة بقوله :" كل معلوم دل عليه الوحي والحس و التجربة "[42]، كما يشير إلى أن العقل يدخل في الحس والتي هي أحدى مراتب الحدس الثلاثة : حدس حسي ، وحدس ذهني ، وحدس فكري [43].

و" وردت كلمة (معرفة) باشتقاقاتها المختلفة في سبعةٍ وعشرين موضعاً من آيات القرآن الكريم مضافة إلى الإنسان ولم ترد آيةٌ واحدةٌ أُضيفتْ فيها كلمة (المعرفة) أو مشتقاتها إلى الله تعالى، وفي ذلك دليل على أنَّ المعرفة الإنسانية كسبية نسبية من شأن المخلوق البشري "[44].

فالمعرفة "هي الجهد الذي يبذله الإنسان لفهم الواقع "[45].

وكما فرق العلماء بين العلم والمعرفة وبعضهم قال إنهما بمعنى واحد، فإذا نظرنا إلى كلمة علم من حيث اشتقاقها اللغوي فسنجد أنها ترجمة للكلمة الإنجليزية science المشتقة من الكلمة اللاتينية scire ومعناها أن يعرف، وكلمة علم في اللغة العربية تحمل معنيين مختلفين:

المعنى الأول: معنى واسع يرادف المعرفة ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾[46]، أي زيادة العلم والمعرفة، أياً كان ميدان هذه العلوم والمعرفة، لأن العلوم وسائل لمعرفة المعلوم[47].

المعنى الثاني : معنى ضيق هو الذي يرادف العلم التجريبي science على نحو ما يتمثل في عالم الفيزياء وعلم الكيمياء...الخ وهو ضرب من المعرفة المنظمة التي تستهدف الكشف عن إسرار الطبيعة بالوصول إلي القوانين التي تتحكم في مسارها[48].

فمفهوم المعرفة إذاً ليس مرادفاً لمفهوم العلم، فالمعرفة أوسع حدوداً ومدلولاً وأكثر شمولاً وامتداداً من العلم[49]. إذ أنّ العلم في التصور الإسلامي "حركة غائبة تُعبرُ عن وظيفة أخلاقية إنسانية معرفية منظمة، تحفّز قدرات الإنسان الذهنية والحسيّة للتفاعل مع ما حوله من الوجود في عملية تنموية ترتقي به وبالمجتمع إلى أرقى مَدَيات السّمو الإنساني والتكامل البشري؛ وصولاً إلى معرفة الحقيقة المطلقة "[50].

والمعرفة في شمولها تتضمن معارف علمية ومعارف غير علمية.

وتقوم التفرقة بين النوعيين على أساس قواعد المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف. فإذا اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء والكشف عن الظواهر فإن المعرفة تصبح حينئذ معرفة علمية [51].

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وبذلك تتضح لنا الصورة الشاملة للمعرفة ومفهومها، وأن دائرة انطلاقها هو العقل، ومحك بلورتها هو العقل، وبلا عقل فلا علم ولا معرفة، وهكذا تزداد أهمية العقل ودوره في البناء والإصلاح، وذلك لما للعقل من بالغ الأهمية في توجيه العلم والمعرفة باعتباره وعائهما الرئيس. والله تعالى أعلم.

ثانياً: الاجتهاد (البناء العقلي)

يعد الاجتهاد "أحد أهم المفاهيم الذي ابتكرته المنظومة الإسلامية وانفردت به الحضارة الإسلامية. فقد نشأ وتطور في الإطار الزمني والتاريخي لهذه الحضارة وترك تأثيراً مهماً في منظومة الثقافة الإسلامية، وفي تكويناتها وتشكيلاتها، وعلى حركتها ومساراتها"[52].

والاجتهاد في اللغة: مأخوذ من الجهد، وهو بذل الوسع للقيام بعمل ما[53]، وفي اصطلاح الفقهاء: " إنه بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة"[54]، وعُرف أيضاً بأنه : " استفراغ الوسع في النظر فيما لا يلحقه فيه لوم " [55] .

وقد ورد أنّ الأنسب في التعبير عنه أنه "ملكة تحصيل الحجج على الأحكام الشرعية أو الوظائف العملية شرعية أو عقلية "[56].

أما مفهوم الاجتهاد بالفكر الإسلامي: " فيعني إعادة قراءة النصوص الدينية قراءة معاصرة (منضبطة) تكشف عن الطموح الثاوي في طياتها وثناياها بما يتلاءم وحاجات العصر من خلال دمجها في صيرورة تاريخية واجتماعية وسياسية متكاملة بالاستعانة بوسائل العصر وعلومه الحديثة "[57].

وما ينبغي التأكيد عليه أنَّ الاجتهاد في فضاء الفكر الإسلامي لا يعني طرح مستجدات أو تأويلات جديدة في المنظومة الفقهية أو الفكرية أو الاجتماعية تكون مبتورة عن الثوابت الإسلامية، إذ لا جدال بأنّ السيادة العليا تبقى دائماً للنصوص الدينية من آيات وأحاديث صحيحة، وإنما الاجتهاد حركة معرفية عصرية، توصل الواقع بالإسلام من خلال رؤية أصيلة ترتكز على أصول الإسلام ومبادئه السامية [58].

لأن الاجتهاد وسيلة لتبيين التكاليف الدينية فيما يتعلق بالفرد ، والمجتمع ، والسيادة (النظام والدولة) حيث يبين لهم وظائفهم وتكاليفهم في جميع المناسبات الحياتية الواسعة ، من أجل تحقيق غايات الدين وأهدافه ، فإذا كان الاجتهاد غافلاً عن قضايا الإنسان المعاصر ، يكون قد ألغى فلسفته الأساسية ؛ لأن فلسفة الاجتهاد هي تحديد مسار (الحوادث الواقعة) من منظار الدين ، وهذه الحوادث هي مختلف قضايا حياة الإنسان المعاصر، فالاجتهاد أساساً يكون في القسم المتحول والمتغير من الحياة وليس في القسم الثابت ، وفي هذا القسم المتغير يجب أن يظهر الدين وجوده وقدراته في القيادة والإرشاد ، فالذي يتكلم معناه باسم الدين ويوضح لنا مسار حركة الحوادث الواقعة في الحياة هو الاجتهاد[59].

ويعتقد السيد مرتضى مطهري[60] أن " من أبرز خصوصيات الإسلام هي الارتباط بين الجانب المتغير بسبب متطلبات العصر والجانب الثابت فيه ، وأن كشف هذه العلاقة وهذا الارتباط يحتاج فقط إلى مجتهد ليبحث في الأمر ويعبر عن الحكم الإسلامي وهذا ما نعتبره القوة المحركة في الإسلام "[61]. حيث يرى مطهري أن الاجتهاد هو القوة المحركة في الإسلام، وهو السر الذي يجعله خالداً ومستجيباً لفطرة الإنسان وحاجاته المتجددة على مر العصور.

وعليه فالاجتهاد والتجديد إنما يكونان بإنزال الثابت الدليل الشرعي سواء أكان قرآناً أم سنة بأي دلالة معتبرة في المتغير مع مراعاة ظروفه، فهي إذاً محاكمة المتغير بمقتضى الثابت حتى ينزل إلى ارض الواقع.

وأن أدراك العلاقة بين الجانب الثابت والمتغير في الإسلام هي وظيفة المجتهد، فالمجتهد الناجح هو القادر على مواجهة أزمات العصر ووضع الحلول المناسبة بما ينسجم مع روح الإسلام ومقاصده في الحياة[62].

والحقيقة إنّما تتقوّم" حركة الاجتهاد بعقول العلماء والمجتهدين وجهودهم العلمية والبحثية، إذ ليس بمقدور عملية الاجتهاد مقاربة حاجات العصر ومواكبة حركة النهوض الحضاري ما لم ينفتح العلماء والمجتهدون أنفسهم معرفياً وعلمياً على واقع العصر وآلياته ويتعايشون بموضوعية مع الظروف الصعبة التي تحاصر الأمة "[63].

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

فالسؤال الذي كانت تطرحه العقول الواعية على مدى العصور، يتلخص في كيفية الإفادة من النص الديني تشريعاً وعقيدة ومفهوماً على ضوء الإدراك والوعي ، وتزايد مساحة الفهم[64].

وهنا جاء دور الشريعة الإسلامية حيث حثت على التجديد بأجمالها في بعض الجوانب لتترك المجال للعقل وللواقع، يقول محمد عمار [65]"لقد وقفت الشريعة الإسلامية عند التفصيل للأحكام مما هو ثابت وللتجديد لما هو متغير "[66].

ولعل أهم حقيقة يمكن أن نقررها في مجال الحديث عن إصلاح وتجديد الفكر الإسلامي، هي أن مهمة الإصلاح والتجديد لا يمكن النهوض بها، والتقدم المستمر في طريق إنجازها، وبالمستوى الذي نطمح إلية من الدرجة العالية، إلا إذا استعاد المسلمون منطق الاجتهاد، وتعاملوا مع الفكر الإسلامي بهذا المنطق. فهو المنطق الذي يفسر لنا كيف استطاع المسلمون في عصرهم الأول تأسيس العلوم، واكتشاف المناهج، وابتكار النظريات في مختلف ميادين العلم والمعرفة [67].

ومما لا شك "أن مفهوم الاجتهاد كمنتج معرفي يُعدُّ من أهم ثمرات الإبداع الفكري في الإسلام فيما يمثله من قدرة منهجية خلاقة ذات دور نهضوي كبير في صياغة العقل المسلم وتطوير نشاطه في مسارات الفكر والثقافة والوعي؛ ليبرهن على قدرة الإسلام في مواكبة العصر والاستجابة لمتطلباته وتحدياته "[68].

ولكن، وبالرغم من كل ما مر ذكره من إثبات مكانة العقل وأهمية الاجتهاد في الإسلام ، إلا " أن المسلمين في القرون الأخيرة قد خذلوا إسلامهم يوم أن عطَّلوا العقل عن وظيفته الكونية التي دعاه القرآن إلى مباشرتها"[69]، فنجد أن الاجتهاد الذي هو مظهر من مظاهر إعمال العقل ، " قد نشط في عهد الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ...، ثم ما لبث أن تبلورت صيغ مدرسية فقهية... وبات تقليد أحد هذه المذاهب أمراً محتماً ...ولم يعد النظر في الدليل الشرعي والاستنباط منه هو المسلك السائد بين العلماء، بل اكتفى العلماء بالتبحر في معرفة ما ذهب إلية المجتهدون السابقون ، ووجدنا الكثير من العلماء يعمدون إلى تلخيص الفقه المذهبي ، وسميت هذه التلخيصات بالمتون ، وما لبثت هذه المتون أن احتاجت إلى شروحات . أما الاجتهاد فقد أصبح تهمة ووصل الأمر بالعلماء إلى أن يفتوا بإغلاق باب الاجتهاد "[70]، بعد أن ازدهرت حركة الاجتهاد الإسلامي لدى المسلمين وفي مختلف البقاع وبمختلف مجالاته إلاّ أنها مُنيت بعد ذلك بانتكاسة فادحة، تمثلت في غلق باب الاجتهاد وقصره على مدارس محددة، مما دفع بالمفكر جمال الدين الأفغاني، أن يتساءل : " ما معنى باب الاجتهاد مسدود ، وبأي نص سُدّ ، أو أي إمام قال : لا يصح لمن بعدي أن يجتهد ...إنّ الأئمة اجتهدوا وأحسنوا، واجتهادهم فيما حواه القرآن ليس إلاّ قطرة من بحر "[71].

أذاً لابد من فتح باب الاجتهاد، لكي يتمكن المجتهد من تأويل التعاليم الإسلامية تأويلاً جديداً حراً ومواجهة الأفكار الجديدة التي عّممها أعداء الإسلام وبثها في أوساط المسلمين بأسلوب جديد ومادة معرفية جديدة، منطلقين من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) [72].

وهنا أود الإشارة إلى أنه ليس جميع المدارس الفقهية عمدت إلى غلق باب الاجتهاد، فقد حرصت المدرسة الأمامية . خلافاً للمدارس الأُخرى . على فتح باب الاجتهاد منذ القرون الأُولى. بل حتى في زمن الأئمة (عليهم السلام) ، حيث كان هناك ثلّة من طلبتهم الذين كانوا مؤهّلين لاستنباط الأحكام الشرعية وإفتاء الناس ، وكان أهل البيت (عليهم السلام) يوعزون لهم بذلك كقول الإمام الصادق (عليه السلام) لكبار طلابه : (إنما علينا أن نلقي إليكم الأُصول وعليكم أن تُفرّعوا)[73].

و" إذا كان الاجتهاد في المنظومة الإسلامية قد ارتبط بالفقه، فلأنه الحقل الذي ارتبطت به الحضارة الإسلامية وأولته أكبر الاهتمام، وهناك من وصفها بحضارة الفقه . ويراد من الفقه هنا المدلول العام الذي عبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى: (لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ)[74] ، و التفقه هو المعرفة العميقة والقويمة ، بالأدوات والمناهج التي تكسب هذا المستوى من المعرفة . ولا يعني التفقه مجرد معرفة الأحكام الشرعية التفصيلية، وإنما معرفة المنظومة الإسلامية في أصولها وقواعدها العامة "[75].

وكما أنه لا يعني انحسار مفهوم الاجتهاد الإسلامي في دائرة معرفية واحدة هي (الدائرة الفقهية) على حساب بقية الدوائر الأخرى لأن حصر مفهوم الاجتهاد في هذا الجانب يؤدي إلى انصراف العقل المسلم بدعوات التجديد والإصلاح من الجانب الفقهي فقط .

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

إذا عرفنا هذا نقول : إن مما لا يقبل الإنكار أن بقاء الدين في كلا حقليه العقائدي والتشريعي إنما هو نتيجة الجهود المبذولة في سبيل صقل العقيدة وتنمية الشريعة فلو كان المسلمون يقتصرون على أخذ ما وصل إليهم عن طريق الوحي من دون تكرير وتقرير أو تدبّر وإمعان وبحث ونقاش لزال الدين واندثر ولم يبقَ منه أثر ولا خبر[76].

لذا نشأ مفهوم الاجتهاد – كآلية حركية تقوم على أدوات معرفية – وإذا كان مفهوم الحداثة لدى الغربيين كآلية حركية أفرزته الحضارة الغربية ، فأن مفهوم الاجتهاد في الإسلام يتقدم على الحداثة الغربية بكثير ، أذ أن الاجتهاد حركة تجديدية تحديثية تنموية تواكب حركة العصر وتوفر مستلزماتها المعرفية المناسبة ، تنطلق من داخل الأمة وليس من خارجها ، تؤصل الواقع الإنساني في ضوء الأصول والمبادئ الإسلامية التي ترتكز عليها ثقافة الأمة وكيانها الحضاري[77].

فالاجتهاد يعدُّ بمثابة النظام المعرفي الذي يربط الدين بالدنيا، ويؤسس علاقة الشريعة بالحياة والفقه بالواقع والزمن والعصر[78].

كما أنّ الإسلام حث على الاجتهاد باعتباره سبيلا لتحقيق التنمية والنهوض بالمجتمع والحفاظ على توازنه واستمراريته وفق مراد الله تعالى وشرعه.

حيث يرى بعض من العلماء أن الاجتهاد " حق لأي فرد حائز على الكفاية التي تمكن من التفكير السليم "[79] .

فالاجتهاد ليس غوصاً في النصوص أو بحثاً في دلالتها اللفظية فحسب، كما إنه ليس مقاربة خيالية للمعاني في أعلى تجلياتها الذهنية. وما يبدو اختلافاً بين المجتهدين، لا يمكن في سرعة البديهية، و حذاقة النظر، ودقة التفكير فقط ، إنها خلفية فكرية عامة ، قد تكون حصيلة تأملات كثيفة في النصوص ، كما قد تكون حصيلة توغُّل في نتاج المعرفة البشرية عموماً ، ولا يبعد أن تكون مزيجاً من الاثنين[80].

وتكمن أهمية الاجتهاد في إيجاد الحلول للقضايا المستجدة في الحياة الإسلامية – ومسايرة التطور الذي تعرفه الإنسانية عبر اختلاف الأزمنة والأمكنة – شموليته لكل الحياة التشريعية منها والعلمية والصناعية والتجارية للمحافظة على توازن المجتمعات و استمراريتها، والواقع التاريخي يرينا الارتباط وثيقاً بين الاجتهاد والتجديد فلا تكاد تجد متصفاً بإحدى الصفتين إلا وله قدر لا يستهان به من الأخرى على تباين في المراتب علم إن سلك التجديد منهجه الصحيح فهو سلم للصعود إلى منازل الاجتهاد العالية، فكل واحد منهما طريق إلى الآخر وليس الدور الذي بينهما ممنوعاً لأن المتقدم منهما يؤثر في المتأخر.

لكل عصر مشاكله ورؤيته التي تنبثق من طبيعته وتكون مرتبطة بشكل كبير بالتغيرات المتنوعة والصراعات الناتجة عنها. والفكر الإسلامي، وبالأخص الاجتهاد الفكري ما هو إلا محاولة لهضم تلك التغيرات والصراعات في ضوء أصول الإسلام وقواعده. والحلول التي يقدمها الفكر في أي عصر لا يمكن أن تكون هي الإسلام من حيث هو وحي. والمطلوب أن يقوم الفكر الجديد في العصر المتأخر بعملية تواصل عميق مع الفكر الذي تقدمه من خلال موازنة دقيقة تعبر عن المتغيرات الجديدة، ليكون الفكر الجديد في العصر الجديد أكثر تعبيرًا عن أصول الإسلام في ضبط الحركة الاجتماعية. وبهذه الطريقة يكون الفكر الإسلامي حيًا متواصلاً مع ما سبقه ومتواصلاً مع ما عاصره. وهكذا فالفكر الإسلامي هو ليس محاولة اجتهادية واحدة، وإنما هو مجموعة من الاجتهادات تحتمل الخطأ والصواب.[81]

ويؤكد الدكتور حسن حنفي " أن الإسلام عن طريق الاجتهاد هو أكبر دين حداثي ؛ لأنّه يعطي الفرع شرعية الأصل ، و يعترف بالزمان والمكان وبالتطور، وإنّ إجماع كلّ عصر غير ملزم للعصر القادم ... لدينا الاجتهاد وهو اللفظ الذي أفضله ، ولا أفضل لفظ الحداثة ، فحداثيتي من الداخل "[82] .

ويرى السيد الشهيد محمّد باقر الصدر: " إن حركة الاجتهاد تتحدّد وتكسب اتجاهاتها ومعالمها على أساس عاملين وهما: عامل الهدف ، وعامل الفن ، ومن خلال ما يطرأ على هذين العاملين من تطوّر وتغيير تتطور الحركة نفسها. ويقصد بالهدف: الأثر الذي تتوخّى حركة الاجتهاد ويحاول المجتهدون تحقيقه وإيجاده في واقع الحياة. وأريد بالفن: درجة التعقيد والعمق في أساليب الاستدلال التي تختلف في مراحل الاجتهاد تبعاً لتطور الفكر العلمي"[83] .

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وفي خصوص الهدف من حركة الاجتهاد يقول الشهيد الصدر في ذلك : "أظن أننا متّفقون على خط عريض للهدف الذي تتوخّاه حركة الاجتهاد وتتأثّر به وهو تمكين المسلمين من تطبيق النظرية الإسلامية للحياة ، لأن التطبيق لا يمكن أن يتحقّق ما لم تُحَدِّد حركة الاجتهاد معالم النظرية وتفاصيلها"[84] .

وهنا قد نجد أمامنا اتجاهين في تصورنا لحركة الاجتهاد ومفهومنا له :

1. الاتجاه التجاوزي الذي يعتبر أن قضية الاجتهاد لابد أن تعمل على تجديد الإسلام وتجاوز أحكامه التي لا توافق روح العصر، وذلك بالعمل على استحياء روح الإسلام من خلال مفاهيمه العامة وعدم الوقوف على نصوصه ، وهذا الرأي يطرحه الكثيرون ممن وقعوا في حيرة بالغة بين واقع الحياة المعاصرة في متطلباتها ومعطياتها وأوضاعها ومفاهيمها وبين انتسابهم للإسلام وما يقتضيه ذلك من التزام بأحكامه ومفاهيمه ... فكان الحل عندهم أن يكتشفوا من خلال حركة الاجتهاد إسلاماً جديداً يتبدل ويتغير بحسب تغير الأوضاع والظروف ، ليوافق كل حركة جديدة من حركات المجتمع الثورية والإصلاحية .
2. الاتجاه المعتدل الذي يرى في حركة الاجتهاد المعاصرة امتداداً لحركة الاجتهاد في الماضي، ويرتكز على معرفة الأحكام الشرعية التي أنزلها الله على رسوله محمد (صلّ الله عليه وآله وسلم) من دون تغيير أو تبديل ، سواء في ذلك الوقائع المشتملة على نصوص خاصة ، أو الوقائع التي لا نص فيها [85].

وهنا يجب أن يتحدد موقفنا في مواجهة هذين الاتجاهين في ظل حركة الاجتهاد المعاصرة، وهو فصل الاتجاه الثاني على أساس المعطيات التي تؤيده ، وعلى أساس رفض الاتجاه الأول في ضوء الأمور التالية :

1. ميوعة الاتجاه (التجاوزي) .
2. ظروف الواقع وتقدم الأفكار.

لأن فكرة الأخذ بروح الإسلام وتجاوز نصوصه تستوقف الباحث والمثقف الإسلامي في وقفة تأمل ، باعتبارها من الأفكار التي لا يملك الإنسان فيها التعامل مع قاعدة ثابتة معقولة ، لأن فهم هذه الروح تختلف بحسب اختلاف الذهنية التي تتعامل مع النصوص في عملية فهم و استيحاء، فإن إرجاع القضية إلى أجواء ذاتية غائمة في إطار غير محدد مثل روح الإسلام ، يخضع الاجتهاد إلى آفاق غير محدودة وغير منضبطة ، ويؤدي بالتالي إلى إلغاء النصوص الإسلامية بشكل أو بآخر ، كما إن قضية التطور الفكري والتشريعي في حياة كل أمة ليست وليدة حركة حتمية خارج نطاق الأفكار والمبادئ المطروحة في الحياة ، وليست عملاً غيبياً ينطلق من مجهول ، بل هي قضية سنة الله في الأرض التي جرت على ان تتقدم الأفكار والمبادئ إلى الساحة [86].

ومن هنا يرى السيد محمد حسين فضل الله[87] ضرورة أن يتحلى المجتهد بعدة مواصفات أساسية منها " الرشد الفقهي، والرشد الاجتماعي، والرشد السياسي ، والرشد الحركي مع الاستقامة الأخلاقية ، والقوى الروحية ، بحيث يستطيع من خلالها أن يطل على قضايا الأمة، وأن ينفتح على كل الخبرات وعلى كل الطاقات من موقع الإنسان الذي يستفيد من هذه الخبرات ؛ باعتباره يمثّل حركية تلك الطاقات، وأن يكون الإنسان الذي يحمل اهتمامات الأمة في اهتماماته ، ويتحرك معها ليعطيها غنىً في التجربة ، كما يأخذ منها قدم التجربة ؛ ليكون معلماً وتلميذاً في آنٍ واحد"[88].

فعملية الإصلاح والتجديد في الفكر بحاجة اليوم إلى مواصفات حديثة للمجتهد كي يستطيع الوفاء بمتطلبات دوره الحضاري المنشود، ولتحريك كل قدرات الأمة وإمكاناتها من أجل النهوض به .

أخيراً للاجتهاد أهميته القصوى، وهو فرض كفائي، ويتعين على القادر إن أراد العمل، خصوصاً في عصرنا للتغيير الجذري في كثير من القضايا، ونلخص أهميته بالنقاط الآتية :

1. الاجتهاد يعم ما بحثه السابقون، ويتأكد فيما لم تطله بحوثهم.
2. الاجتهاد وان لم يكن سهلاً إلا انه ليس من الصعوبة بحيث يكون بلوغه ضرباً من المستحيلات.
3. رجوع الاجتهاد يعيد الثقة للعقلية الإسلامية ويفتح أمامها الآفاق للإبداع والتجديد.
4. الاجتهاد ركن التجديد الأساسي وبهما تعاد للأمة بشاشتها.

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

5. التجديد يكون بمعرفة الثابت والمتغير وتنزيل أولهما على ثانيهما مع مراعاة الأحوال فيه.
6. إدراك العلوم المعاصرة يسرع بعجلة التجديد إلى الأمام ويعتبر من الأمور الضرورية فيه.
7. الفكر الإسلامي بحاجة إلى أسلوب جديد يجذب الناس من هوة الفساد ويسمو بهم إلى قمة الصلاح والبناء.

إن حركة الاجتهاد تشتمل على إدراك ضرورات التجديد والإصلاح والنهوض وتحديد سلّم الأولويات فيها من خلال حسن قراءة الظروف ودراسة الإمكانات ومن ثم إحياء وعي " جدولة " قضايا الأمة من دون الانشغال بالنوافل على حساب الفرائض أو الاستغراق بالجزئيات على حساب الكليات، فالاجتهاد بمفهومه الواسع عمل موجه لترتيب الشخصية المسلمة وإعادة صياغتها نحو إبداع حضاري موصول [89].

ونخلص مما سبق أنه لابد من فتح باب الاجتهاد، والعمل على ترسيخ مفاهيم الاجتهاد في مؤسسات التعليم الشرعي في الجامعات والكليات وفي مجالس الإفتاء، لتكون الأمة قادرة على مواجهة القضايا الحادثة والمشكلات المستجدة، منطلقين من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنظر فقهي ، فكري عميق وشامل يقدم الحلول القادرة والمعالجات الناجعة[90].

ثالثاً: الحوار والجدال بالحسنى

تعد المدرسة القرآنية في سعيها لإصلاح فكر الإنسان والارتقاء بالحقيقة الإنسانية مدرسة حوار وإقناع قائم على الحجة والبرهان، وهي في ذلك تؤسس توجيهاتها على أصل من المحاورة العقلية التي تقوم على أسس واضحة، وتسعى بشكل واضح من خلال هذه العملية إلى الإقناع بالحجة والبرهان.

والحوار: في اللغة متعدد المعاني، فيأتي بمعنى الرجوع والمراجعة والرد، ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ**﴾[91] ، ومنه المجاوبة والمحاورة، قال تعالى: ﴿ **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ** ﴾[92] ، حاور فلان فلاناً إذا حدثه وجاوبه. فهي مستوعبة لكل أنواع وأساليب التخاطب، سواء كانت منبعثة من خلاف المتحاورين أو عن غير خلاف؛ لأنها إنما تعني المجاوبة والمراجعة في المسألة موضوع التخاطب[93].

فالحوار بمعناه الواسع" يعني التفاعل بين طرفين أو أكثر تتبادل فيه الأطراف المتحاورة المشاعر أو الاحتياجات أو الآراء أو الأفكار أو المعتقدات بوسائل التعبير اللفظية وغير اللفظية. فوسيلة التعبير قد تكون ألفاظاً منطوقة أو مكتوبة، وقد تكون رسماً أو صورة أو نحتاً أو حركة"[94].

وبعبارة أخرى: فإن الحوار لا يكون إلا بين أطراف متكافئة تجمعها رغبة مشتركة في التفاهم[95]، ولا يكون نتيجة ضغط أو ترهيب أو ترغيب، ولذلك كان الحوار أعم من الاختلاف ومن الجدل، وصار له معنى حضاري بعيداً عن الصراع؛ إذ الحوار كلمة تتسع لكل معاني التخاطب والسؤال و الجواب[96].

كما أن " الحوار هو المراجعة في الكلام، أو الأخذ والردّ بين شخصين أو طرفين، لكل منهما مفاهيمه وأفكاره وآراؤه ومقترحاته، وتجاذب أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر يُهدف منه الوصول إلى لغة مشتركة، ومفاهيم متقاربة، وتشخيص موَحّد إن أمكن للأشياء كلّها، وللمشكلات كافة. فالحوار لا تكون فيه معاندة، بل منهجه يستلزم أن يدخله الأطراف، وعندهم الجاهزية للتنازل أو للتراجع عما يبيّن لهم الآخرون عدم جدواه، أو الاستعداد للانتقال إلى ما يطرحه الآخر، إذا كان ما يطرحه محقًّا في مواجهة باطلٍ ما. وقد أسس اللغويون لهذا حين قالوا: المحاورة؛ المجاوبة، والتحاور ؛ التجاوب. والمتجاوب هو من هجر السلبية والمعاندة والتعصب للرأي ليأخذ بما يبدو له عند الحوار مع آخرين أنه الصواب والحقّ "[97].

أما الجدل في اللغة : هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها ، ورجل جَدِل و مِجْدَل و مِجدال : شديد الجدل ، يقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً : أي غلبته ، ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام وجادله أي خاصمه ، والاسم (الجدل) وهو شدة الخصومة ، والجدل مقابلة الحجة بالحجة ، والمجادلة : المناظرة والمخاصمة[98].

أما اصطلاحاً : فقد عرفه الجرجاني بقوله : "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة ، أو يقصد به تصحيح كلامه ، وهو الخصومة في الحقيقة"[99] .

وفي تعريف آخر : "عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها" [100].

فالجدل هو حوار كلامي يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجحت لديه ، واستمساكه بوجهة نظره ، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الانتقادات التي يوجهها الطرف الآخر على أدلته ، أو من خلال الأدلة التي ينير له بها بعض النقاط التي كانت غامضة عليه [101].

وقد يكون الجدل بالحسنى حيث قال تعالى: ﴿ **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾[102] ، وقد يكون بالباطل ، قال تعالى: ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾[103]، ولذلك قسم العلماء الجدل إلى ممدوح ومذموم ، وذلك بحسب الغاية منه ، وبحسب أسلوبه ، وما يؤدي إليه . "فالجدل الذي يهدف إلى إحقاق الحق ونصرته، ويكون بأسلوب صحيح مناسب، ويؤدي إلى خير فهذا الجدل الممدوح، والجدل الذي لا يهدف إلى ذلك ولم يسلم أسلوبه ، ولا يؤدي إلى خير فهو الجدل المذموم" [104].

فإنَّ تفاوت العقول واختلاف الآراء والأفكار والملل والنحل له أثر فعال فيما يجري بين الناس من حوارات ومناظرات وجدل؛ لما يجيش في النفس من تأثيرات وأحاسيس لإظهار مبدأ أو نصرة حق أو تصحيح خطأ أو غير ذلك مما جبلت عليه النفوس البشرية، وبأي دافع كان هذا الحوار، فالجدل ضرورة حتمية لأنه طبيعة وجبلة في الفطرة الإنسانية لقوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً** ﴾[105].

وقد علق على هذا محمد سيد طنطاوي قائلاً: "إن الاختلاف بين الناس في شؤون دينهم أو دنياهم أمر قديم، وسيبقى قائماً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها... ونريد هنا أن نقول: إن شريعة الإسلام، قد ساقت من المبادئ السامية، والآداب العالية، والهدايات الرفيعة، ما ينظم هذه الخلافات، والمحاورات، والمناظرات، التي تحدث بين الناس، وما يجعلها تدور في إطار المنطق السليم، والفكر القويم والجدال بالتي هي أحسن، وما يجعل هدفها الوصول إلى الحق والخير، ومنفعة الناس في حدود ما أحله الله تعالى لهم "[106].

إذا يستمر الحوار والجدل ما دام هنالك عقول تفكر وآراء تختلف وأفكار تتوارد وعقائد تستورد، وسيبقى الدفاع عن الحق ضد الباطل مستمراً حتى قيام الساعة.

فإنَّ الخلاف في الرأي أمر مقرر شرعاً ، ولكي نحافظ على سلامة القلوب يجب أن نبتعد عما يسيء ويجرح ، وأن نعفو عن الخصم إذا صدرت منه بعض الكلمات المسيئة إذا خرجت عفواً ، فخلق التسامح مطلوب لتبقى العلاقة الأخوية أعلى من أي اعتبار آخر ، ولو أن كل خلاف في الرأي أدى إلى مدابرة وهجر ومقاطعة لتمزق بناء المجتمع شر ممزق ، ومع ذلك فإن هذه الحالة موجودة بين بعض العاملين في الحقل الإسلامي مع الأسف الشديد ، حيث تغلي صدورهم حقداً على كل من خالفهم في الرأي ، ولا يتورعون عن القدح في مخالفيهم متهمين إياهم في عقيدتهم وأخلاقهم بحضورهم وغيابهم – متجاهلين النواهي عن ذلك – إرضاءً للهوى وتعصباً ذميماً لآرائهم ومنهجهم [107].

ومن حسن الحوار إظهار أحد الطرفين موافقته للآخر في بعض ما يؤمن به، فالمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليهم وهو القرآن الكريم، ويؤمنون بما أنزل على أهل الكتاب من توراة وإنجيل، وكذلك يوافق المسلمون أهل الكتاب في الإيمان بالله رب العالمين، إن إظهار الموافقة، هذا يريح الخصم ويوجد أرضية مشتركة لبدء الحوار الناجح .

والحال ينعكس لو استفتح المتحاورون بنقاط الخلاف وموارد النزاع، فذلك يجعل ميدان الحوار ضيقاً وأمده قصيراً، ومن ثم يؤدي إلى تغير القلوب وتشويش الخواطر، ويحمل كل طرف على التحفز في الرد على صاحبه متتبعاً لثغراته وزلاته، ومن ثم ينبري لإبرازها وتضخيمها، ومن ثم يتنافسون في الغلبة أكثر مما يتنافسون في تحقيق الهدف [108].

ولما كان الإسلام رسالة إنسانية، إطارها العالمية، و هويتها الرحمة، وهدفها التعارف، فقد سنّ شرعة الحوار البناء ومنحها صفة القدسية ؛ ليكون الحوار مفتاح تفاهم بين الناس ، وأسلوباً حضارياً ، يبلغ به الإنسان توازنه .

وأهم ما يميز الخطاب الإسلامي مع الآخر قيامه على الحجة والدليل قوله تعال:﴿ **قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[109].

وإنَّ القرآن باعتباره خطاب موجه من رب العباد إلى العباد الذي منحهم الله أداة التكليف المتمثلة بالعقل قد راعى ذلك في آياته، إذ أن أوامره لا تخلو، وتوجيهاتها لا تتجرد من إسباغ العقلية والإقناع، والحجة والبرهان على مختلف الأوامر والتوجيهات.

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

ولعل ما يقرر ذلك قول الله تعالى :﴿ **ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[110]

فقد جاء في تفسير هذه الآية : بأن فيه توجيه للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولمن يحمل ورثه من العلم من بعده بأن يكون دعاؤه للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل الله المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح بالحكمة بأن يكون دعاء كل منهم على حسب فهمه وحاله، وقبوله وانقياده[111].

ويقول سيد قطب في تفسيره : " وبالجدل بالتي هي أحسن بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح ، حتى يطمئن إلى الداعي ، ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل ، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق ، فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق ، حتى لا تشعر بالهزيمة ، وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي ، وقيمتها هي عند الناس ، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازل عن هيبتها واحترامها وكيانها ، والجدل بالحسنى هو الذين يطمئن من هذه الكبرياء الحساسة ، ويشعر المجادل أن ذاته مصانة ، وقيمته كريمة ، وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها ، والاهتداء إليها ، في سبيل الله ، لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر " [112].

ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل، وتقديم الأهم ثم المهم، وبالأقرب على الإفهام، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين. فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل إلى الدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي عن المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله، وإهانة من لم يقم، وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل. فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعية إلى الباطل، فليجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا، ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود،، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها.[113]

وإذا تابعنا الصيغ الحوارية الواردة في النصوص القرآنية، والتي جرت بين أطراف مختلفة فإننا نجدها تكشف عن آليات ووسائل أدت إلى جعل الحوار القرآني واحدا من أهم طرق التربية والتصحيح والتغيير على مختلف مستوياته وجوانبه.

لقد عالج القرآن الكريم موضوع الحوار بأساليب ترددت في التنوع عرضا وتحليلا وطرحا، ولا يخفى علينا أن معرفة الرؤية القرآنية للحوار، وكيفية تناوله لجزئياته، يجعلنا في غنىً عن أي منهج آخر، وبذلك وبناء على العرض القرآني الذي نستطيع من خلاله أن نضع منهجا متكاملا يقوّم لنا محاوراتنا، ويضع الضوابط التي تجعل الحوار هادفا و بّناءاً[114].

وهذه الخطوة مهمة في علاج الفساد والانحراف الفكري، و لاسيما أن المعركة في الأصل فكرية ، وهو ما يستدعي مواجهة الفكر بالفكر، عن طريق الحوار والنقاش المبني على أصول علمية سليمة ، والقائم على بيان الأدلة والبراهين الصادقة المؤثرة ؛ لترسيخ القناعات بما هو سليم من المعتقدات والأفكار ، وزعزعة جذور الانحراف الفكري في نفوس أصحابه ، وبيان الأخطاء والمثالب في تلك الأفكار ، وتوضيح ما قد يترتب عليه من آثار خطيرة تهدد حاملي الفكر المنحرف ، ومع إشراك العدد المناسب من العلماء والمفكرين والباحثين المؤهلين للقيام بمثل هذه المهمة من أجل التضييق على الأفكار الهدامة ، ورد أصحابها إلى جادة الصواب [115].

لذا " لا بد لكل من طرفي الحوار، من التعرف إلى الفكرة التي ينطلقان في طريق إثباتها ونفيها لأن الجهل بها وبتفاصيلها، يحوّل الحوار إلى أسلوب من أساليب الشتائم والمهاترات التي يغطّي فيها كل منهما ضعفه وعجزه عن الوقوف موقف المدافع القوي عن فكرته، بينما تجعل المعرفة كلاً منهما واعياً لما يُطرح من فكر، ولما يُستَقبل من فكر، مما يجعله يعرف كيف يبدأ الحوار، وكيف يخوض فيه، وكيف ينتهي منه، في وضوح الرؤية، وهدوء الفكر، وقوة الحجة، ووداعة الكلمة"[116].

لذلك كان البلاغ الإلهي للناس قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[117].

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

من هذه الآية تأتي فكرة الحوار تعبيراً عن انفتاح إنسانية الذات على إنسانية الآخر في أجواءٍ تُغني الوجود الإنساني بالعطاء والمحبة . فقبول التحاور مع الآخر دليل على احترام إنسانيته واحترام حقه في الحياة وفي التفكير، فإذا كان من حق الإنسان أن يفكر، فمن حقه أن يختلف مع الآخر في محصلة أفكاره، حينئذٍ يكون رفض التحاور مع الآخر استعلاءً عليهم بغير حقٍ و تصنيماً للذات[118].

لذا جاءت تعاليم الإسلام ؛ لتوكّد إنسانية المسلم من خلال انفتاحه على كلِّ الذين يختلفون معه بالفكر والعقيدة والأسلوب والعمل عبر مسؤولية الحوار.

وهذا ما بينهُ القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿**وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[119]، وذلك ما وصى به الإمام علي (عليه السلام) واليه على مصر ، قائلاً : "وأشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللطف بهم ؛ ولا تكوننّ عليهم سَبُعاً ضارياً تغتنمُ أكلهم ، فإنّهمْ صنفان : إمّا أخٌ لكَ في الدين ؛ وإمّا نظيرٌ لك في الخلقِ"[120].

أذاً هناك حقيقتان لابد من التنبيه إليهما :

الأولى : إن الآخر نظيرٌ إنساني ، مصانُ الشخصية ، وعندما يدخل الإسلام في مواجهته لا يستهدف قمعه أو نفيه أو إلغاءه من الوجود ، أنما يستهدف صياغة شخصيته من جديد وإعادته إلى خط المسؤولية في الحياة ، كون الإسلام رسالة هادية للبشير .

الثانية : إن الاختلاف بين بني البشر في الآراء و المعتقدات والأساليب والأعمال سنة تاريخية ، نبه إليها القرآن الكريم ورعاها بموضوعية ، قال تعالى : ﴿**وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾[121].

فمن العبث إذاً محاولة صب الناس في قالب واحد في كلِّ شيء وجعلهم نسخاً متشابهة، فمحو الاختلاف بينهم فعلٌ مخالف للفطرة الإلهية لا يخدم الحياة بعد أن قضت المشيئة الإلهية خلق الناس بعقول متباينة إلى جانب اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتصوراتهم وأفكارهم [122].

لذا فالاختلاف بين بني البشر في الأفكار والآراء ليس ضرباً من الشقاق إنما هو تنوّع في المنهج العقلي البشري، ومن الممكن – إذا أحسن توجيهه – أن يمدّ الحياة بالنهوض والتطور والتقدم نحو الأفضل . فالنظر إلى معتقدات الآخر التي عدها الإسلام مسألة طبيعية وجزء من السنن الكونية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الكون لا أشكال فيه ويدعونا الإسلام إلى التفاعل بينه وبين باقي الديانات والحضارات ، بل إن عقيدة المسلم لا تكتمل إلا إذا آمن بالرسل الذين جاءوا قبل نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولذلك قال تعالى :﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾[123] .

وهذه الدعوة يجب أن لا تفهم على أن الإسلام يتسامح إلى درجة الذوبان في أي كيان من الكيانات التي لا تتفق مع جوهر الدين، فهذا التسامح لا يلغي الفارق و الاختلاف، وكما أن الخصوصيات العقائدية والحضارية، والثقافية لا سبيل إلى إلغائه، لذا فإنّ الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات أن تمنع التفاعل الحضاري بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها [124].

نستنتج مما سبق أن الحوار في الإسلام أسٌ ثابت في خطوط رسالته التبليغية في الحياة وأداته الفضلى في إيضاح الفكرة وإيصالها إلى الآخرين من دون إكراه ؛ لأن الإسلام يرى مسألة الإيمان " هي أن تفكّر وتقتنع ، وأنَّ مسألة أن تفكر وتقتنع ، هي أن تحاور " [125].

وهكذا يتجلى الهدى الحضاري للإسلام حينما يريدُ للدعوة الإلهية أن تسلك منهج العقلية الحوارية التي تنفتح على الآخرين بالكلمة الطيبة والتفاوض بالحسنى ؛ من أجل أن تشق طريقها في الحياة بهدوءٍ وسلام ووعي وقناعة ، و من خلال التميز والأصالة وتعميق الملامح ، يكون المسلمون أكثر قدرة على المشاركة العالمية بمعطياتهم ذات الخصوصية ، وأكثر قدرة على التأثير في مستقبل العالم واستعادة موقعهم الأصيل الذي دعا إليه كتاب الله وسنة رسوله (عليه وعلى أهل بيته أفضل الصلاة والسلام) ، في الوسطية والشهادة على الناس (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)[126].

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

فإنَّ تحقق المقاربة بين الأمم والشعوب و الحضارة من خلال مبدأ التعارف الذي دعا إليه كتاب الله بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[127].

ويعلق الدكتور زكي الميلاد على هذه الآية بقوله : "هذه الآية جاءت لكي تبرز مفهوم التعارف ، في العلاقة بين الناس كافة ، شعوباً ، وقبائل ، واحتوت على مضامين مهمة تسهم في تشكيل مفهوم التعارف بين الأمم والحضارات . وهذا الاختيار في الآية إنما يلفت إلى فاعلية مفهوم التعارف وأسسه "[128].

ويضيف إلى أن هذه الآية الكريمة تعتبر إطاراً نستند إليه في تأسيس مفهوم تعارف الحضارات حيث تعطي إمكانية التشكل والبناء المتماسك[129].

ولا شك أن اعتبار الحوار من أهم القضايا التي تقوم عليها الحياة الإنسانية بمختلف مراحلها ومستوياتها؛ جعل النصوص القرآنية تهتم به، وتقف على جميع أبجدياتها وعناصرها المتشعبة، مكرسا دعائم منهجيتها بأسلوب بين الإجمال تارة والتفصيل تارة أخرى، فلا تكاد تجد سورة من سور القرآن تخلو من حوار، وكل هذا يؤكّد لنا محورية الحوار والتحادث مع الآخر في الخطاب القرآني والحياة الإنسانية، الأمر الذي جاء متوافقا وملبيا لحاجة الطبيعة الإنسانية إلى الحوار فطرةً وسلوكا.

لذا يمكن تعريف الحوار " بأنه فن التفاوض بالكلمات بالحسنى ببيان الرأي والرأي الآخر؛ للتعبير عن أفكار الناس وآرائهم ومقترحاتهم وأسلوب تداولها فيها بينهم بعيداً عن التشنج والذاتية بشكل يُغني الوجود الإنساني ويُلبي حاجاته الحياتية من خلال ما يفتحه الحوار من آفاق رحبة تعّمق مبادئ الاجتماع بين بني البشر بما يُحقق إنسانيتهم في الحياة "[130].

ويمكن أن نجمل عدة مبادئ للحوار تستطيع أن تخدم الحقيقة ، منها [131]:

1- لا مسّبقات ولا مقدسات ابتداءً في الحوار .
2- احترام رأي الآخر وإفساح المجال له بالتعبير عنه .
3- الابتداء بالثوابت المشتركة ثم الانتقال إلى المتغيرات .
4- اعتماد لغة العقل والدليل والبرهان .
5- الموضوعية والإذعان للحقيقة بعيداً عن الذاتية و(اللف و الدوران).
6- التسامح، التحابب، التراحم ، أسسٌ نحو التوافق النفسي ثمّ الفكري.

وأخيراً لكي يتحقق الإصلاح الفكري الذي يؤمِّن سعادة الإنسان المستخلف في الأرض يحتاج إلى مواقع للقّاء وفق أسس وقواعد، ولا يكون ذلك بغير حوار أو جدل أو مناظرة تمهيداً للتعارف؛ لأن العلاقات التي تقوم على التعارف تدوم، وما كان على قاعدة الجهل بالآخر نتائجه ستكون غير صحّيّة.

" فالإسلام هو الدين الوسط ويستند بالأساس على الإقناع وعدم إكراه الناس، وذلك بالحوار والشرح والتوضيح والتبيان بالحجة والدليل والبرهان "[132].

الخاتمة

تتضمن خاتمة البحث أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج:

1. أن للمفاهيم أهميتها وخطرها، فهي قاعدة المعرفة الأساسية، وهي تقع اليوم في قلب الصراع الحضاري والفكري بين الأمم، مما يوجب العناية بالمفاهيم تحقيقاً للإصلاح الفكري.
2. إنَّ الإصلاح والتجديد في الفكر بمفهومه الواسع يشمل الإصلاح والتجديد في الجانب النفسي وفي الجانب الاجتماعي و في الجانب السياسي و في الجانب الاقتصادي وفي كل جوانب الحياة.

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

3. إنَّ الإسلام اهتم اهتماماً بالغاً بإصلاح الفكر ووسائل تحقيقه، وعنى به عناية فائقة، بل إن الله جل وعلا بين في كتابه أنه من النعم العظيمة التي يمتن بها عليهم، فلا تتحقق أي سعادة وطمأنينة للفرد إلا بتحققه، والله جل وعلا بين أن من تمام نعيم أهل الجنة هو تحقق الإصلاح لهم وذلك بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ)[133].
4. إنَّ الإسلام أولى عناية كبيرة بالعقل والفكر، وأعطى الإنسان حريته في النظر والتفكر، لأن العقل والفكر إذا نظر إلى عظيم خلق الله وصنعه، وتجرد من جميع الصوارف فإنه حتماً سيقوده إلى خشية الله وتقواه، وبالتالي يصلح فكره من كل ما يؤدي به إلى الزيغ والانحراف والفساد .
5. إنَّ مفهوم الإصلاح الفكري يعد من المفاهيم القديمة التي عُرفت في ثقافتنا الإسلامية، وإن كان للشريعة رؤيتها في حفظ الدين والعقل، وبناء مفهوم الإصلاح الفكري يستدعي مراجعة نصوص الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها، للوصول إلى الرؤية المتكاملة لتحقيق الإصلاح كمدخل للإقلاع الحضاري المأمول .
6. إنَّ نشأة مفهوم الإصلاح الفكري جاءت في مرحلة متأخرة، وقد كان للعلماء والدعاة والمصلحين في تاريخ الأمة الإسلامية جهوداً كبيرة في السعي لتحقيق الإصلاح والتجديد الفكري، والسعي لحفظ فكر المسلمين والتصدي لكل ما يؤدي بهم إلى الانحراف كما سبق إيضاحه.
7. لا يمكن أن يتحقق الإصلاح الفكري إلا بهضم عوالم المعرفة والسعي نحو الإبداع والاجتهاد، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بالاعتصام بمنهج الله تبارك وتعالى المتمثل في كتابه وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبالرجوع إلى العلماء الراسخين و بالحوار والإقناع والمجادلة بالحسنى .

ثانياً: التوصيات:

انطلاقاً من أهمية تحقيق الإصلاح الفكري، واستناداً إلى ما ورد في ثنايا هذا البحث، وما توصلت إليه من نتائج، أورد بعض التوصيات وهي:

1. إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول مفهوم تحقيق الإصلاح الفكري، والتركيز على التأصيل الشرعي له.
2. بيان أثر العقل في البناء الفكري السليم الذي يتمثل في مواكبة التطور بالجديد والمفيد في ميادين التكنولوجيا، والتقدم الصناعي، والعلمي، وتشجيع المفكرين والمبدعين، وفسح المجال للعلماء وأرباب الفكر في صناعة التقدم والحضارة، وبذلك تنمو الحياة بشكل متكامل ومتنامي من جميع الجوانب، وعلى كافة الأصعدة والاتجاهات، ومقدرته على مواجهة الأزمات والتحديات المعاصرة.
3. بذل الجهود عبر دراسات جادة واسعة لمفهوم الإصلاح الفكري بما يكون طريقاً لتحقيق سلامة فكر المسلمين واعتقادهم، مع إنشاء مرصد علمي متكامل، يرصد كل ما يتعرض للإصلاح الفكري بالإخلال سواء بالداخل أو الخارج.
4. الإسهام في التحصين الفكري المستمر لأجيال المسلمين، عبر جهود وزارات التربية والتعليم، والمعاهد والجامعات، وأقسام الثقافة الإسلامية، ووزارات الإعلام، وجهود العلماء والمفكرين، وتأسيس رؤية مشتركة لهذه المهمة، ومن مكوناتها:
5. التأكيد على أن الإسلام هو منهج حياة، وأنه ينظم جميع جوانب حياة المسلم، وأنه لا يمكن أن يستقيم فكر الإنسان بدونه.
6. نشر الثقافة الإسلامية، وتعزيز القيم الإسلامية العليا، من مثل قيم حرية التفكير والعدالة وحقوق الإنسان وغيرها، وتصحيح المفاهيم والتصورات المنحرفة.

وختاماً: فلا أدعي أنني استكملت جميع جوانب البحث، ولا أني أتيت على جميع ما يتعلق به من تأصيل وآثار للمفهوم، ولكني بذلت وسعي، مع اعترافي بقلة علمي وضعف اطلاعي، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمني.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

الهوامش:

(1) سورة المائدة ،الآيتان :15-16.

(2) ينظر : المشروع الحضاري الإسلامي – الجانب الفكري – بين القدرات والعقبات أنموذجاً :جنيد ساجد جهاد ، 55.

(3) الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد : زكي الميلاد ، (دار الصفوة – بيروت – لبنان ط1/1994م)79-119.

(4) سورة آل عمران ، من الآية :7.

(5) يُنظر: نهاية السول شرح منهاج الأصول: جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، ترجمة: على البيضاوي (دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان – ط1/ 1420هـ- 1999م)،21 .

(6) يُنظر : التعريفات : الجرجاني ، 155 .

(7) الثقافة الإسلامية وتحديات العصر: شوكت محمد عليان، (دار الرشيد – الرياض، ط1/ 1401هـ)19.

(8) المقدمة : أبن خلدون ، 400 – 401.

(9) سورة العلق ، الآيات : 1-5.

(10) مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي ، 271، وينظر : أقرا وربك الأكرم: جودت سعيد ،(دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان – ط1 / 1408هـ – 1988م) 13.

(11) سورة القلم ، الآية :1.

(12) عملية النهوض الحضاري : كريم جبر الحسن ، 240.

(13) سورة المجادلة، من الآية : 11.

(14) سورة البقرة، من الآية : 269.

(15) سنن الترمذي: للترمذي ، كتاب العلم ، باب فضل الفقه على العبادة ، ح2682، 48/5، وسنن أبي داود : أبو داود سليمان ، كتاب العلم ،باب الحث على طلب العلم ، ح3643، 354/3.

(16) سورة الرحمن ، الآيات :1- 4.

(17) سورة البقرة ، من الآية : 31.

(18) سورة يوسف ، من الآية : 76.

(19) سورة الحج، من الآية : 54.

(20) سورة الحشر ، من الآية : 2.

(21) سورة الجاثية ، الآية : 13.

(22) سورة الإنعام ، من الآية 144.

(23) سورة الاسراء ، من الآية : 36.

(24) سورة البقرة ، من الآية : 111.

(25) ينظر: الصراع بين العلم والدين 3-5.

(26) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت : 261هـ): من كتاب الفضائل، باب : وجوب امتثال ما قاله شرعًا دون ما ذكره من معايش الدنيا على سبيل الرأي ، ح4358، 54/12.

(27) يُنظر: محاضرات في علوم القرآن : خالد إبراهيم الفيتاني (دار عمان – عمان– دط/ 1996م)9، ويُنظر: إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت : 1250هـ) تحقق : الشيخ أحمد عزو عناية ، تقديم : الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور(دار الكتاب العربي – دمشق– ط1/1419هـ – 1999م)20/1.

(28) يُنظر : إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد الغزالي ،(ت : 505) (دار المعرفة – بيروت – د ط/ 1402هـ – 1982م) 33/1.

(29) ويُنظر: إضاءات علمية من القرآن الكريم : كمال عبد الجليل الجلبي (دار المرتضى – بغداد– ط1/ 2007م) 10.

(30) الصراع بين العلم والدين 3.

www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(31) سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت : 273هـ)،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الفكر– بيروت – د ط / د ت)، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ح 224، 81/1 .

(32) سنن الترمذي : للترمذي ، كتاب العلم ، باب العلم ، ح 2646، 28/5. وسنن أبي داود : أبو داود ، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ، ح 3،354/3643 .

(33) نهج البلاغة : للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، شرح محمد عبده (منشورات الفجر للطباعة والنشر و التوزيع – بيروت – لبنان– ط1/ 1430هـ – 2010م) حكم147، 455/4.

(34) منهج التربية الإسلامية : محمد قطب ، (دار دمشق– ط2/ د ت) 119.

(35) ينظر : أقرأ وربك الأكرم : جودت سعيد 16.

(36) سورة الزمر ، من الآية : 9.

(37) مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي ، 272.

(38) المصدر نفسه : 516.

(39) التعريفات : الجرجاني ،283.

(40) المعجم الفلسفي: إبراهيم مدكور،(الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية –القاهرة1983) 187.

(41) الأزمة الفكرية ومناهج التغيير: طه جابر العلواني ،72.

(42) المصدر نفسه : 73.

(43) مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي ، 516.

(44) آليات قراءة النص الديني في الفكر الإسلامي المعاصر : فاطمة سامي فرحات ، ،(دار الأمير للثقافة والعلوم – بيروت – لبنان – ط1/1434 هـ – 2013م) 131.

(45) سورة طه ، من الآية : 114.

(46) البحر المديد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي، (دار الكتب العلمية . بيروت– ط2/ 1423 هـ – 2002 م)456/4.

(47) الفرق بين العلم والمعرفة و تأثير المعرفة على القوة : مدونة العلم والمعرفة للجميع ، http://alelmwalmarefa.blogspot.com/2013/09/blog-post_12.html

(48 ينظر: المصدر نفسه .

(49) مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد :عامر الكفيشي ، 274.

(50) ينظر : الفرق بين العلم والمعرفة و تأثير المعرفة على القوة : مدونة العلم والمعرفة للجميع ، http://alelmwalmarefa.blogspot.com/2013/09/blog-post_12.html.

(51) من التراث إلى الاجتهاد : زكي الميلاد ، 276.

(52) يُنظر : مختار الصحاح : للرازي ، 119، ويُنظر : التعريفات : للجرجاني ، 23.

(53) المستصفى في علم الأصول : محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، 342.

(54) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: محمد الشوكاني، 205/2.

(55) الأصول العامة في الفقه المقارن : السيد محمد تقي الحكيم ، (مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر – ط2/1979م) 563.

(56) مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي ، 473.

(57) ينظر : مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي، 472– 473 .

(58) يُنظر : الاجتهاد والتجديد ، دراسة في مناهج الاجتهاد عند الإمام الخميني والشهيدين المطهري والصدر: إبراهيم العبادي (دار الهادي – بيروت – لبنان– ط1/ 1421هـ – 2000م) 29.

(59) مرتضى مطهري: هو عالم دين وفيلسوف إسلامي وُلد الشيخ مطهري عام1920م بمدينة فريمان في محافظة خراسان الإيرانية، وسط عائلة متديّنة معروفة بالعلم، من مؤلفاته : العدل الإلهي ، في رحاب نهج البلاغة الإنسان والقضاء والقدر. وغيرها ، توفى عام 1979م.

(60) ختم النبوة : الشهيد مرتضى المطهري (مؤسسة البعثة – طهران– ط1/ 1409هـ) 76.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(61) يُنظر : مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي ، 494

(62) المصدر نفسه : 494.

(63) يُنظر: الاجتهاد والتجديد، دراسة في مناهج الاجتهاد عند الإمام الخميني والشهيدين المطهري والصدر: إبراهيم العبادي،(دار الهادي – بيروت – لبنان – ط1/ 1421هـ – 2000م) 23.

(64) تقدمة ترجمتة ، هامش ص 13.

(65) الإسلام وضرورة التغيير : محمد عمارة ،(نهضة مصر – ط1/ 2007م) 71 .

(66) ينظر: الإصلاح الديني والسياسي ،أعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية :زكي الميلاد وآخرون ، 66.

(67) مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي ، 484.

(68) فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي : محمد السيد الجليند ،35.

(69) دراسات في الفكر الإسلامي :بسام جرار (مركز النون للدراسات والأبحاث القرآنية – البيرة – فلسطين– ط2/ 1427هـ – 2006 م) 167.

(70) زعماء الإصلاح في العصر الحديث : أحمد أمين ، 121.

(71) يُنظر: قراءات دينية في قضايا معاصرة : حسان محمود عبد الله ، 409–410.

(72) وسائل الشيعة : محمد بن الحسن الحرّ العاملي ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم – إيران – ط3/1416هـ) أبواب صفات القاضي ، باب 6 ، ح٥١ ، ٢٧ / 61.

(73) سورة براءة ، من الآية : 122.

(74) من التراث إلى الاجتهاد : زكي الميلاد ، 279.

(75) يُنظر: لمحات في أحكام الشريعة الإسلامية : فاضل الموسوي الجابر ي (مركز الرسالة– إيران– ط1/ 1426هـ) ، 15.

(76) يُنظر: مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي ، 484.

(77) يُنظر: من التراث إلى الاجتهاد : زكي الميلاد ،280.

(78) يُنظر: عقائد الأمامية : محمد رضا المظفر ، تقديم حامد حنفي داود (نور وحي – قم – إيران– ط1/ 2004م) 33، ويُنظر : الإسلام الصراط المستقيم : محمود شلتوت وآخرون ،185.

(79) يُنظر: الشيخ محمد شلتوت قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية : حسن سلهب (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – بيروت– ط1/ 2008م)146.

(80) يُنظر : الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده : محسن عبد الحميد ،49– 59.

(81) الخطاب الإسلامي المعاصر ، محاورات فكرية : حسن حنفي ، إعداد وحوار : وحيد تاجا (فصلت للدراسات والنشر – حلب 2000م) 62.

(82) مجلة فقه أهل البيت (مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية . قم . العدد الأول. السنة الأُولى) ١٣.

(83) المصدر نفسه : 14–15.

(84) يُنظر: الاجتهاد بين أسر الماضي وآفاق المستقبل: السيد محمد حسين فضل الله (مركز الثقافي العربي – دار البيضاء – المغرب– ط1/ 2009م) 120.

(85) يُنظر : الاجتهاد بين أسر الماضي وآفاق المستقبل :السيد محمد حسين فضل الله ،121–122.

(86) محمد حسين فضل الله : نجل السيد عبد الرؤوف فضل الله عالم الدين المعروف ، ولد السيد محمد حسين فضل الله في النجف في العراق في 19 شعبان لعام1354 هـ .بدأ بالدراسة في الحوزة العلمية في سن مبكرة جداً، كان تقريباً في التاسعة من عمره، وعندما وصل إلى سن السادسة عشر بدأ بحضور دروس الخارج ،يعتبر من أكثر العلماء انفتاحاً على التيارات الأخرى. توفي عام 2010م ، من مؤلفاته : قضايانا على ضوء الإسلام ،قضايا إسلامية معاصرة ، الإسلام والمنطق والقوة ، يُنظر:(موقع مؤسسة العلامة السيد محمد فضل الله/http://arabic.bayynat.org).

(87) المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية : محمد حسين فضل الله ، دراسة وحوار : سليم الحسني (دار الملاك – بيروت– ط3/ 1414هـ – 1993م) 72.

(88) يُنظر : حول إعادة تشكيل العقل المسلم : عماد الدين خليل ، 48.

(89) يُنظر : قراءات دينية في قضايا معاصرة : حسان محمود عبد الله ، 410.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(90) سورة الانشقاق، الآية :10.

(91) سورة الكهف، الآية :34.

(92) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 387/3.

(93) الحوار أشكاله وعناصره: سعيد إسماعيل صيني(مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة – العددين 14–15 www.al-madinah.ogr/magazinel/issue14+15/010.doc ، 320.

(94) ينظر: مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي: محمد سماك، (دار النفائس– الأردن– ط1/ د ت)79.

(95) يُنظر: أدب الحوار في الإسلام، مداخلة للمحامي محمد القدوري في مؤتمر الإيسيسكو حول أدب الاختلاف في الإسلام، موقع الإيسيسكو على شبكة المعلومات.

(96) الإسلام والآخر: أسعد السحمراني (دار النفائس– بيروت– ط1/ 1426هـ – 2005م)17–18.

(97) يُنظر: لسان العرب : أبن منظور ، 103/11. ويُنظر : مختار الصحاح : للرازي ، 119.

(98) التعريفات: الجرجاني ، 101 .

(99) المصدر نفسه : 101.

(100) يُنظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة : عبد الرحمن الميداني،(دار القلم – بيروت – ط1401/2هـ –1981م) 371 .

(101) سورة النحل ، الآية : 125.

(102) سورة غافر ، الآية : 5.

(103) المدخل إلى علم الدعوة : محمد أبو الفتح البيانوني، (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط3/ 1415هـ –1995م) 264.

(104) سورة الكهف ، الآية : 54.

(105) أدب الحوار في الإسلام : محمد سيد طنطاوي، (دار النهضة – مصر – القاهرة– ط1/ 1997م) 16.

(106) أدب الحوار: محمد حسن بخيت ، بحث مقدم للمؤتمر الدعوي الأول بعنوان (الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر– كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية – غزة–1426هـ – 2005م) 23 .

(107) المصدر نفسه : 27.

(108) سورة البقرة، من الآية : 111.

(109) سورة النحل الآية :125.

(110) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي،(دار المدني، جدة – السعودية– ط1/ 1408 هـ – 1988م)110/2.

(111) في ظلال القرآن : سيد قطب ،2202/4 .

(112) المصدر نفسه ، 3/ 92.

(113) يُنظر: روائع من التاريخ العثماني: أورخان محمد علي،(ط 1/ دار الصحوة، القاهرة – مصر–1417هـ – 1996م) 17.

(114) يُنظر: نحو مجتمع آمن فكرياً : عبد الحفيظ المالكي ،(الرياض – ط1431/1 هـ – 2010 م) 67– 68.

(115) الحوار في القرآن : السيد محمد حسين فضل الله ،(دار التعارف – بيروت – ط5/ 1407هـ 1987م) 50.

(116) سورة الحجرات، الآية : 13.

(117) يُنظر : مقومات النهوض الإسلامي : عامر الكفيشي ، 413.

(118) سورة العنكبوت ، من الآية 46.

(119) نهج البلاغة : للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، شرح محمد عبده، 393/3.

(120) سورة هود ، الآيتان : 118–119.

(121) يُنظر : أدب الاختلاف في الإسلام : طه جابر العلواني ، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي – فرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية – سلسلة قضايا الفكر الإسلامي – رقم 2– 1991م) 24، ومقومات النهوض الإسلامي : عامر الكفيشي ، 415.

(122) سورة البقرة ، الآية : 285.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(123) يُنظر : قراءات دينية في قضايا معاصرة : حسان محمود عبد الله ، 231.

(124) للإنسان والحياة : السيد محمد فضل الله ، إعداد : شفيق الموسوي ،(دار الملاك – بيروت – 1417هـ – 1996م) 10.

(125) سورة البقرة ، الآية : 143.

(126) سورة الحجرات، الآية : .13

(127) يُنظر : مدخل إلى الحضارة الإسلامية : عماد الدين خليل ، 216-217.

(128) المسألة الحضارية كيف نبتكر مستقبلنا في علمٍ متغيرٍ؟ : زكي الميلاد ، 145.

(129) المصدر نفسه : 159.

(130) يُنظر: مقومات النهوض الإسلامي ، الكفيشي ، 409.

(131) المصدر نفسه : 415- 416.

(132) عملية النهوض الحضاري : كريم جبر الحسن ، 297.

(133) سورة العنكبوت، الآية : 9.

المصادر

1) القرآن الكريم

2) إبراهيم العبادي: الاجتهاد والتجديد ، دراسة في مناهج الاجتهاد عند الإمام الخميني والشهيدين المطهري والصدر (دار الهادي – بيروت – لبنان– ط1/ 1421هـ – 2000م)

3) إبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي،(الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية –القاهرة1983)

4) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه ، (ت : 273هـ)،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الفكر– بيروت – د ط / د ت)، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم

5) أبو حامد محمد الغزالي: إحياء علوم الدين ،(ت : 505) (دار المعرفة – بيروت – د ط/ 1402هـ – 1982م)

6) أبو داود سليمان: سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنئوط، (الرسالة العالمية – القاهرة، ط2\ 1994م).

7) أحمد أمين: زعماء الإصلاح في العصر الحديث ،(دار الحضارة العربية – القاهرة\ ط1، 1948م).

8) أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي: البحر المديد ، (دار الكتب العلمية . بيروت– ط2/ 1423 هـ – 2002 م)

9) أسعد السحمراني :الإسلام والآخر (دار النفائس– بيروت– ط1/ 1426هـ – 2005م)

10) اندرو ديكسون وايت: الصراع بين العلم والدين ،(القمة للنشر والتوزيع – فلسطين، ط2\ 1988م).

11) أورخان محمد علي: روائع من التاريخ العثماني ،(ط 1/ دار الصحوة، القاهرة – مصر–1417هـ – 1996م) .

12) بسام جرار : دراسات في الفكر الإسلامي ، (مركز النون للدراسات والأبحاث القرآنية – البيرة – فلسطين– ط2/ 1427هـ – 2006 م)

13) جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي: نهاية السول شرح منهاج الأصول ، ترجمة: على البيضاوي (دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان – ط1/ 1420هـ– 1999م).

14) جنيد ساجد جهاد: المشروع الحضاري الإسلامي – الجانب الفكري – بين القدرات والعقبات إنموذجاً ، (دار الفكر – عمان، ط1\ 2003م).

15) جودت سعيد: أقرا وربك الأكرم ،(دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان – ط1 / 1408هـ – 1988م)

16) حسان محمود عبد الله: قراءات دينية في قضايا معاصرة ،(دار عمان – عمان، ط1\ 2000م).

17) حسن حنفي: محاورات فكرية: الخطاب الإسلامي المعاصر ، إعداد وحوار : وحيد تاجا (فصلت للدراسات والنشر – حلب 2000م) .

18) خالد إبراهيم الفيتاني: محاضرات في علوم القرآن ، (دار عمان – عمان– دط/ 1996م)

19) زكي الميلاد وآخرون: الإصلاح الديني والسياسي، أعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية ،(دار النهضة – القاهرة، 2005).

20) زكي الميلاد: الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد ، (دار الصفوة – بيروت – لبنان ط1/1994م)

21) زكي الميلاد: المسألة الحضارية كيف نبتكر مستقبلنا في علمٍ متغيرٍ؟ ، (مركز الحضارة الإسلامية – بيروت، ط1\2001م).

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

22) زكي الميلاد: من التراث إلى الاجتهاد ، (دار النهضة – القاهرة، ط2\ 2008م).
23) سعيد إسماعيل صيني: الحوار أشكاله وعناصره (مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة – العددين 14-15 –www.al- madinah.ogr/magazinel/issue14+15/010.doc،
24) سيد قطب في ظلال القرآن، القمة للنشر والتوزيع – فلسطين، ط2، 1994م).
25) السيد محمد تقي الحكيم، الأصول العامة في الفقه المقارن ، (مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر – ط2/1979م)
26) السيد محمد حسين فضل الله :الحوار في القرآن ،(دار التعارف – بيروت – ط5/ 1407هـ 1987م)
27) السيد محمد حسين فضل الله: الاجتهاد بين أسر الماضي وآفاق المستقبل (مركز الثقافي العربي – دار البيضاء – المغرب– ط1/ 2009م)
28) السيد محمد فضل الله: للإنسان والحياة : ، إعداد : شفيق الموسوي ،(دار الملاك – بيروت – 1417هـ – 1996م)
29) الشهيد مرتضى المطهري: ختم النبوة (مؤسسة البعثة – طهران– ط1/ 1409هـ)
30) شوكت محمد عليان: الثقافة الإسلامية وتحديات العصر: ، (دار الرشيد – الرياض، ط1/ 1401هـ)
31) الشيخ محمد شلتوت قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية: حسن سلهب (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – بيروت– ط1/ 2008م)146.
32) طه جابر العلواني : أدب الاختلاف في الإسلام، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي – فرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية – سلسلة قضايا الفكر الإسلامي – رقم 2– 1991م)
33) طه جابر العلواني : الأزمة الفكرية ومناهج التغيير، (دار النهظة – مصر، ط1، 2008م).
34) عامرالكفيشي: مقومات النهوض الإسلامي بين الاصالة والتجديد،(دار الرياض – الرياض، ط1\1999م).
35) عبد الحفيظ المالكي: نحو مجتمع آمن فكرياً ،(الرياض – ط1/1431 هـ – 2010 م)
36) عبد الرحمن الميداني: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة،(دار القلم – بيروت – ط2/1401هـ –1981م)
37) عبد الرحمن بن محمد أبن خلدون: المقدمة ، (دار النهضة – القاهرة، ط1، 1993م).
38) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،(دار المدني، جدة – السعودية– ط1/ 1408 هـ – 1988م).
39) علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، (ت816هـ)، (مكتبة لبنان – بيروت، 1997م).
40) عماد الدين خليل : حول إعادة تشكيل العقل المسلم : ، (رئاسة المحاكم الشرعية – دولة قطر، ط2\ 1993م).
41) عماد الدين خليل: مدخل إلى الحضارة الإسلامية ، (دار الفكر – بيروت، ط1\1999م).
42) فاضل الموسوي الجابري: لمحات في أحكام الشريعة الإسلامية ، (مركز الرسالة– إيران– ط1/ 1426هـ)
43) فاطمة سامي فرحات: آليات قراءة النص الديني في الفكر الإسلامي المعاصر،(دار الأمير للثقافة والعلوم – بيروت – لبنان – ط1/1434 هـ – 2013م)
44) كريم جبر الحسن: عملية النهوض الحضاري : (مؤسسة القمة الإسلامية – بغداد، ط1\1993م).
45) كمال عبد الجليل الجلبي: إضاءات علمية من القرآن الكريم (دار المرتضى – بغداد– ط1/ 2007م)
46) مجلة فقه أهل البيت (مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية . قم . العدد الأول. السنة الأُولى)
47) محسن بركات: الفرق بين العلم والمعرفة و تأثير المعرفة على القوة: مدونة العلم والمعرفة للجميع/(دار النهضة – مصر، ط2، 1999م).
48) محسن عبد الحميد: الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده ، (مركز العلم – بيروت، ط2\ 1999م).
49) محمد أبو الفتح البيانوني :المدخل إلى علم الدعوة ، (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط3/ 1415هـ –1995م)
50) محمد السيد الجليند: فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي، (مؤسسة البلاغ – بيروت، ط2، 1997م).
51) محمد القدوري: أدب الحوار في الإسلام، مؤتمر الإيسيسكو حول أدب الاختلاف في الإسلام، موقع الإيسيسكو على شبكة المعلومات.
52) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: (ت 666هـ)، مختار الصحاح ، (مكتبة لبنان – بيروت، ط1\، 1958م).

53)محمد بن الحسن الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم – إيران – ط3/1416هـ)

54)محمد بن علي بن محمد الشوكاني: إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول (ت : 1250هـ) تحقق : الشيخ أحمد عزو عناية ، تقديم : الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور(دار الكتاب العربي – دمشق– ط1/1419هـ – 1999م)

55)محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: سنن الترمذي، (ت279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة، ط2\ 1975م).

56)محمد بن محمد أبو حامد الغزالي: المستصفى في علم الأصول ، (مؤسسة الرسالة – القاهرة، ط1\، 1992م).

57)محمد بن مكرم أبن منظور: (ت711هـ)، لسان العرب ،(دار المعارف – القاهرة، ط2\ 1998م).

58)محمد حسن بخيت: أدب الحوار، بحث مقدم للمؤتمر الدعوي الأول بعنوان (الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر– كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية – غزة–1426هـ – 2005م)

59) محمد حسين فضل الله وسليم الحسني: المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية، دراسة وحوار، (دار الملاك – بيروت– ط3/ 1414هـ – 1993م)

60)محمد رضا المظفر: عقائد الأمامية، تقديم حامد حنفي داود (نور وحي – قم – إيران– ط1/ 2004م) 33، ويُنظر: الإسلام الصراط المستقيم : محمود شلتوت وآخرون ،185.

61)محمد سماك : مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي، (دار النفائس– الأردن– ط1/ د ت)

62)محمد سيد طنطاوي: أدب الحوار في الإسلام ، (دار النهضة – مصر– القاهرة– ط1/ 1997م)

63)محمد عبده : نهج البلاغة : للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، (منشورات الفجر للطباعة والنشر و التوزيع – بيروت – لبنان– ط1/ 1430هـ – 2010م)

64)محمد عمارة، الإسلام وضرورة التغيير ،(نهضة مصر – ط1/ 2007م)

65)محمد قطب: منهج التربية الإسلامية ، (دار دمشق– ط2/ د ت)

66)مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم (ت : 261هـ): من كتاب الفضائل، باب : وجوب امتثال ما قاله شرعًا دون ما ذكره من معايش الدنيا على سبيل الرأي

67)موقع مؤسسة العلامة السيد محمد فضل اللهhttp://arabic.bayynat.org/).

68) http://alelmwalmarefa.blogspot.com/2013/09/blog-post_12.html

69) http://alelmwalmarefa.blogspot.com/2013/09/blog-post_12.html.

70) عماد مكلف عسل البدران: الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية بين عامي 1957 م ـ 1958م، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، في العدد 37 'a.ma.d ،alfikr altanzimiu lihizb aldaewat al'iislamiat bayn eamay 1957 m 1958mi bahath manshur fi majalat maysan lildirasat alakadimiti،eimad mukalaf easal albadran ،24 fi لسنة 2014م، Missan Journal of Academic Studies على الرابط: https://www.uomisan.edu.iq/ar

71) حامد هادي بدن: وحدة الأمة في منظور الفكر الإسلامي السياسي، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد38– 2020، bahath manshur fi ، wahdat al'umat fi ruyat alfikr al'iislamii almaghribi،albahithi: hamid hadi badan aleadad https://www.uomisan.edu.iq/ar،majalat Misan al'akadimiati

72) فاخر هاشم الياسري– علي صادق جعفر: لطافة التعبير في مجال البعد النفسي في نهج البلاغة، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، المجلد21\ العدد44\2022، كانون الأول) Gentleness of expression in the field of the psychological dimension in Nahj al– Balagha، Maysan Journal of Academic Studies، research published in 44\2022، Volume 21\Issue ، December https://www.uomisan.edu.iq/ar. researcher: Fakher Hashem Al-Yasiri – Ali Sadiq Jaafar

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X